IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية القانون - جامعة واسط للمدة من 17 - 18 نيسان 2024

الجنس في العراق القديم بين التجريم والتقديس في ضوء شريعة حمورابي

قتيبه احمد سلمان [1]

انتساب الباحث
[1] قسم تربية الحي، مديرية تربية واسط، العراق، واسط، 52001

[1]qutaiba1ahmed24@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : أيار 2025

المستخلص
يهدف البحث الى دراسة الجنس والعلاقات الجنسية في العراق القديم ونظرة المفكر العراقي الى هذه العلاقات سوى كانت اسطورية بين الالهة او الواقعية في عالم الانسان وتقسيم تلك العلاقات الممنوعة التي يحاسب عليها القانون او المقدسة التي يسمح بها القانون ولها صفة مقدسة في الحالتين الاسطورية الالهة والواقعية الانسانية كذلك يناقش البحث التطور القانوني لتنظيم هذه العلاقات ومحاسبة من يرتكب العلاقات التي تعد جريمة قانونية مستعرضا ذلك في ضوء شريعة حمورابي التي تعد من اهم الشرائع القانونية التي تناولت في مقدمتها وخاتمتها علاقات الالهة بينما فصلت في مضمونها علاقات الانسان وتنظيم هذه العلاقات وفق القوانين وبالطبع من ضمن هذه العلاقات الجنس فشريعة حمورابي كان لها دور مهم في تطور الفكر القانوني في العراق والشرق الادنى القديم واستمر اثرها في الحضارات المتعاقبة الى يومنا هذا فالشريعة في نظر الانسان العراقي القديم لها صفة قدسية هي تعاليم ومبادئ الاله شماش اله العدل البابلي والشمس الى الملك العظيم حمورابي .

الكلمات المفتاحية: العراق القديم، قانون حمورابي، الجنس

Sex In Ancient Iraq Between Criminalization and Sanctification In The View of Hammurabi's Law

Qutaiba Ahmed Salman [1]

Affiliation of Author
[1] District Education Department, Wasit Education Directorate, Iraq, Wasit, 52001

[1]qutaiba1ahmed24@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: May 2025

Abstract
The research aims to study sexual and sexual habits in ancient Iraq and how the Iraq thinkers looked at these relations whether they were legendary between gods and gods between gods and humans or realism in the human world these criminal habits are classified into: bidden which are punished by law and sacred which are permitted by law and have a sacred attribute in both cases is legendary gods and humans realism as well as the research deals with the legal development of the regulation. These customs punished those who commit criminal relations that are considered legal crimes according to Hammurabi's law which is one of the first legal laws that deals in its introduction and conclusion, the god's relations while separating humans' relations and regulation of these relations according to the laws and, of course, among these sex habits. Hammurabi's law had an important role in the development of legal thought in Iraq and the ancient Near East and continues to impact civilizations to this day The law in the view of the ancient Iraqi man has a characteristic sanctity in the teachings and principles of the god Shamash the Babylonian god of Justice and the sun to the king Great Hammurabi.

Key words: Ancient Iraq, Law Hammurabi, Sex

المقدمة

من اهم تفاصيل الحياة الاجتماعية الجنس وتنظيم العلاقات الجنسية موضوع بحثنا هذا الذي نغوص فيه في فكر الانسان العراقي المبدع ونظرته لهذه العلاقات الاسطورية والواقعية المجرمة و المقدسة فتنظيم الجنس غاية الانسان في كل العصور وكل الحضارات ؛ تنظيم الجنس معناه تحصين العائلة وبناء المجتمع المنظم الناجح اتجهت البحوث الاكاديمية التي تخصصت بدراسة تاريخ العراق القديم الى دراسة مجمع الالهة وعلاقات الالهة الجنسية وتفاصيل هذه العلاقات في الاساطير ؛ بينما تناولت

دراسات اخرى تنظيم المجتمع والاسرة والعلاقات الجنسية الممنوعة والمسموح بها ؛ وتناولت دراسات اخرى القوانين العراقية وتطورها واهمية شريعة حمورابي وما تضمنته من عقوبات لمرتكبي الجرائم الجنسية وما شملته من تفاصيل العلاقات الجنسية المسموح بها وتنظيم هذه العلاقات بعقود وشهود .
ولم تركز هذه الدراسات الجمع بين الجنس في اساطير الالهة والجنس الواقعي في المجتمع العراقي وما تضمنته شريعة حمورابي من تنزيه الالهة عن الجرائم الجنسية وذكر علاقاتها الجنسية العائلية المقدسة وتفصيل العقوبات الجنسية لمرتكبي الجرائم الجنسية من افراد المجتمع العراقي وتنظيم علاقاتهم الجنسية المسموح فيها وفق القانون لذلك تم اختيار موضوع البحث (الجنس في العراق القديم بين التجريم والتقديس في ضوء شريعة حمورابي)

تهدف هذه الدراسة للكشف عن التطور الفكري في دراسة المعتقدات الدينية التي تخص الجنس في العراق القديم والفرق بين ذكر الالهة في الاساطير السومرية وتفصيل علاقات الالهة الجنسية وجرائمها الجنسية وتنزيه الالهة في شريعة حمورابي التي مجدت علاقات الالهة الجنسية ونزهتها عن الجرائم الجنسية.

كذلك تهدف الدراسة الى التعرف على ان تنظيم العلاقات الجنسية وفق القانون ومحاسبة مرتكبي الجرائم الجنسية وحماية وتنظيم الجنس المسموح به لا دامة تطور المجتمع والذي نظمته شريعة حمورابي كان له دور كبير في استقرار المجتمع ونجاح حمورابي في جهوده ببناء الدولة والتوسع والازدهار وهذا يفسر لنا الفرق بين دويلات المدن السومرية والدولة البابلية في عصر حمورابي فتنزيه الالهة عن الجرائم الجنسية وتنظيم الجنس لمواطنين الدولة سبب في استقرار المجتمع وقوة الدولة واحترام القانون فمعرفة المعتقدات الدينية والجنس والقانون وارتباطهما ببعض مهم لمعرفة تطور الامم .

وتكمن اهمية البحث في انه تناول بالدراسة والتحليل النصوص الاسطورية والمواد القانونية التي فصلت العلاقات الجنسية للإلهة والانسان والتطور الفكري للحضارة العراقية لمعالجة احدى اهم العلاقات الاجتماعية الجنس الذي ممكن ان يكون من ابشع الجرائم وممكن ان يكون اساس الالفة واستمرارية النسل وكيفية تنظيمه وفق القانون.

وتوصل البحث الى نتيجة مفادها ان هناك فرق كبير في مفهوم الجنس للإلهة والانسان بين السومريين والبابليين انعكس في ضعف دويلات المدن السومرية وقوة الدولة البابلية في عصر حمورابي .

تم تقسيم البحث الى مقدمة ، وتمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، تناولت في التمهيد اهمية دراسة الجنس وتنظيمه وفق القانون في العراق القديم ، وتطرق المبحث الاول الجنس والالهة في ضوء شريعة حمورابي والذي فصل نظرة الانسان العراقي الى مجتمع الالهة وعلاقاتها الجنسية المجرمة والمقدسة وذكر هذه العلاقات في شريعة حمورابي في مقدمة الشريعة وخاتمتها وكيف تطورت نظرة الانسان العراقي الى علاقات الالهة الجنسية وتنزيه الالهة في شريعة حمورابي عن الجرائم الجنسية والتي كانت موجودة هكذا جرائم في حضارة العراق زمن السومريين .

اما المبحث الثاني تناول الجنس والانسان في ضوء شريعة حمورابي وتطرقت فيه الى اهم الجرائم الجنسية والتي تقسم الى الخيانة الزوجية و زنا المحارم واهم العقوبات القانونية التي يحاسب فيها مرتكب هذه الجرائم والنصوص القانونية التي تنظم الزواج وتنظم العلاقات الجنسية المسموح فيها الاخرى مثل العلاقة مع الاماء والعبيد وتنظيم العقود القانونية وتوثيق العقود وكتابة اسماء الشهود ونظام المرافعات واهمية القضاة ودورهم في تطبيق القوانين ثم خاتمة وضحت فيها اهم النتائج التي تضمنها البحث .

ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث هي كتاب الجنس في العالم القديم للأستاذ بول فريشاور وكتاب شريعة حمورابي للدكتور نائل حنون وكتاب طقوس الجنس المقدس عند السومريين للأستاذ صموئيل نوح كريمر، اتمنى ان اكون وفقت في تقديم هذه الدراسة بالشكل المنهجي المطلوب ومن الله تعالى العون والتوفيق .

التمهيد : اهمية دراسة الجنس وتنظيمه وفق القانون في العراق القديم

ليس ثمة شك ان الشرق الادنى القديم[1] المكان الذي ظهرت فيه المراكز السكنية الاولى ولأجل اعادة حضارتنا الى اصولها الاولى ورويتها بوصفها نظام دائم النمو علينا ان نرجع الى الشرق الادنى مهد الحضارة الانسانية ولم تكن قصة سوى قصة التقدم الثقافي في هذا الجزء من العالم[2] ؛ والعراق القديم كان يتوسط بلدان الشرق الادنى وفيه ظهرت اولى الحضارات الانسانية المعروفة والتي تزخر بنظم اجتماعية ودينية واقتصادية وسياسية[3] .

وبما ان الجنس هو من اهم العلاقات الاجتماعية لذلك اعطاه الانسان العراقي حيزا مهما من تفكيره وقسمه الى جنس خيالي اسطوري وهو الجنس الذي يخص الالهة فقد ربط الانسان العراقي القديم استمرارية الوجود ورغبات الخلود بمشاعر الجنس فتخيل الطبيعة ذاتها موجهة بدوافع الجنس و وصف فيضان الانهار بانه قذف جنسي والاهي لا خصاب الارض[4].

لقد كانت طقوس تدينه متناغمة تناغما تاما مع الطبيعة وفصولها لذلك ظهرت اعياد موسمية للجنس يتم خلالها تمثيل الزواج بين الالهة ونشاء نظام العلاقات الجنسية وممارسة الجنس ذات الصفة اللاهوتية المقدسة[5] .

اما بالنسبة للإنسان و علاقته بالجنس فجميع الحضارات الانسانية تعد الزواج والعلاقات الجنسية الاساس الطبيعي للرجل والمرأة المشتركة وقد فرضته الالهة وتختلف بالطبع اشكال الزواج باختلاف العهود والمناطق تبعا للمفاهيم الاخلاقية او الشروط الاقتصادية[6] ؛ وهذا النوع من الجنس هو القسم الثاني لقد نظمت الحضارة العراقية الجنس بالقوانين التي تقدس الزواج وتحاسب على المحظورات وتبين العلاقات الجنسية المجرمة والمقدسة[7] .

وتجلى ذلك مع تطور الحضارة العراقية في العصر البابلي القديم زمن الملك حمورابي[8] الذي يقول (من اجل تثبيت حقوق البلاد وتقرير مصيرها واعادة الحق الى اهله كتبت كلماتي العذبة هذه امام صورتي كملك يقيم العدل الملك الشامخ بين الملوك انا)[9]والذي ابدع شريعة حمورابي التي تمثل ارثا وطنيا وهي جزء مهم من العطاء الذي قدمته امتنا للحضارة الانسانية على صعيد الفكر والقانون وبناء الدولة وتنظيم العلاقات الاجتماعية واحترام حقوق الانسان في وقت كانت امم الارض الاخرى لم تزل تتلمس طريقها في ظلام البدائية[10]

المبحث الاول : الجنس والالهة في ضوء شريعة حمورابي

قبل ان نفصل علاقات الالهة الجنسية واين ذكرت تلك العلاقات في شريعة حمورابي سوى كانت علاقات مجرمة او مقدسة يجب ان نذكر نبذه تاريخية عن شريعة حمورابي .

نبذة تاريخية عن شريعة حمورابي

لقد تميز العراق القديم بتقدمه الثقافي المميز طوال عدت قرون قبل ارتقاء حمورابي اعظم ملوك بابل الاولى العرش فقد اتخذت خطوات واسعة ليس في دراسة القانون فقط بل في اللغة والادب والموسيقى وعدت علوم طبيعية[11]؛ وما يهمنا هو التطور القانوني فقبل ان نتطرق للشريعة يجب ان نعرف التشريعات والقوانين العراقية التي سبقتها ومنها اصلاحات اورو-اينمجينا (في حوالي 2355 ق . م) ،امير لكش ،وقوانين اور – نمو (2112 -2095 ق . م) ملك اور وموسس سلالتها الثالثة ، صدرت خلال النصف الاول من العصر البابلي القديم ،وقبل اصدار حمورابي لشريعته ، قوانين – لبت – عشتار (1934 – 1924 ق . م) وقوانين اشنونا (في حوالي 1770 ق.م)[12] .

هذا الارث القانوني المتراكم و وجود حمورابي الذي كان الملك المناسب للقيام بدور المشرع الكبير ، اذ لم يكن يكفي ان يكون لدينا كل ذلك التراث القانوني والقضائي مالم يظهر الملك المقتدر الحازم المصلح الذي تكون العدالة هاجسا له ،فيوظفه في مشروع قانوني رائد وشامل[13].

لقد اكتشفت شريعة حمورابي في موقع العاصمة العيلامية سوسه (قلعة الشوش حاليا) اثناء موسم التنقيب في 1901 – 1902 م الذي كانت تقوم به البعثة الاثارية الفرنسية برئاسة دي مورجن وكان اول من نشر بحثا عن الشريعة العالم الفرنسي ف . شايل في عام 1902م ثلاثة احجار من النوع النادر ديوريت تكونت منهن المسلة تنتصب مخروطيا بارتفاع يصل الى اثنين وربع متر ، تقدم المسلة عن الامام عرضا مجسدا لرجل عليه رداء طويل وعلى راسه قلنسوة تشبه الشال وقد رفع ذراعه اليمنى متحدثا بأجلال؛ ومواجه الى الاله شماش اله الشمس والعدل[14] .

وتتألف نص الشريعة من مقدمة ومواد قانونية وخاتمة وقد صيغت المقدمة والخاتمة بأسلوب شعري فيما قننت المواد بصياغة نحوية صارمة . تشغل المقدمة الاعمدة الاربعة الاولى من النص وجزءا من العمود الخامس اما المواد القانونية فتبدئ من السطر السادس والعشرين من العمود الخامس وتنتهي بنهاية العمود السادس والاربعين وما تبقى من الاعمدة وهي الخمسة الاخيرة فقد خصصت للخاتمة[15].

مجمع الالهة

بعد ان استعرضنا شريعة حمورابي يجب ان نعرف نظرة الانسان العراقي القديم الى الالهة لقد صنع الانسان العراقي القديم الهته في مثل صورته . وصورهم على انهم عرضه لجميع عواطف البشر الاعتيادين في الحب والكره ، والنية الحسنة والسيئة ،الاعتدال والتطرف. وكانت حياة الالهة محض انعكاس مثالي لحياة البشر[16] ،لقد صور وجسم السومريين الهتهم على نفس صورة البشر ومنذ

فجر التاريخ في وادي الرافدين لم تصور الالهة الا بهيئة بشر ، اما المشاهد للحيوانات المتعلقة بالموضوع فان بعضها غريبة وغير مألوفة او وحشية وهي متأخرة الظهور وعرضها ذو مفهوم رمزي[17] .

وكان السومريين والساميون قد وثقوا ارتباطهم ببعضهم ،بحيث ان معتقداتهم تداخلت وتشابكت فيما بينها[18] ،لقد اتسمت الالهة في مجتمع العراق القديم بمبدأ التشبيه حيث شبهت الالهة بالبشر في صفاتهم الروحانية والمادية .عندما نسبوا اليها جميع الافعال والاعمال التي يمارسها البشر ، كالطعام والشراب واللباس والفرح والغضب والزواج والجنس[19] ؛ الفرق بين الالهة والبشر صفة القدسية التي تتمتع بها الالهة والتي لم تكن ذات مكانة متساوية بل كانت على مراتب لأهميتها والوظيفة التي اسندت الى كل منها بعد اتمام خلق الكون[20] .

جرائم الالهة الجنسية وعقوبتها

بعد ان وضحنا نظرة الانسان العراقي القديم الى مجتمع الالهة وتشبيه هذا المجتمع بعالم الانسان الفرق فقط بقدسية وقدرات الالهة لكن مع هذه القدسية فهي تخضع لسلطة الجنس المجرم والمقدس فمن الامثلة الواضحة على الجرائم الجنسية بين الالهة اسطورة انليل وننليل[21] فيمتزج في هذه الاسطورة الاغراء والجنس والعشق والحمل والانجاب والعقوبة للمغتصب وهناك روايتين للأسطورة رواية ان امها طلبت اغراء الاله انليل والانجاب منه كما في كتاب الاساطير السومرية حيث تبدا القصة ان امها نصحت العذراء :

ننليل في النهر الصافي يا عذراني ، في النهر الصافي اغتسلي يا (ننليل)، تمشي على ضفاف نهر (ادننبردو)

ذو العيون البراقة ... الرب ... ذو العيون البراقة

الجبل العظيم ... الاب (انليل ، ذو العيون البراقة ، سيراك الراعي الذي يقدر المصائر ، ذو العيون البراقة ، سيراك انه سيقبلك ؛ فتعمل (ننليل بنصيحة امها فتصبح حبلى من ماء انليل وتحمل اله القمر ننا[22] ؛اما الرواية الثانية ام انليل تحذر ابنتها كما في النص الاتي :

لا تستحمي في مجرى الماء الصافي

لا تتنزهي اي انليل على طول القناة الاميرية

الجبل العظيم انليل المهيب ذو النظرة البرق

سوف يسلط عليك عينه سوف يلجك ويجامعك

سوف يحبلك ساكبا فيك بحبوحته كلها بذرته الشهوانية[23]

يحاول انليل اقناعها بالجنس لكن ترفض كما في النص الاتي

ويتحدث السيد إليها عن الجماع وهي عازفةٌ

إن مهبلي صغيرٌ ولا يعرف المضاجعة

وشفتاي صغيرتان ولا تعرفان التقبيل[24]

وينتقل النص الى وضع خطة من قبل انليل حتى يتمكن من مضاجعة العذراء ننليل اي ان الالهة تستخدم المكر والخديعة من اجل الوصول الى الجنس كما في النصوص الاتية :

هذه اليافعة ذات البهاء والظرف

لم يلجها أحدٌ بعدُ، لم يُجامعها أحدٌ

عند ذلك زود الخادم سيده بتفصيلة قاربٍ

وجلب له ما يُشبه الفُلك الكبير تغلغل الملك بين القصب

ضاجع ننليل وجامعها

سكب إنليل في أحشائها بذرة ابنه سين[25]

بعد هذا الفعل تقرر الالهة معاقبة الاله انليل على اغتصابه ننليل ويقررون اخراجه من المدينة ونفيه للعالم الاسفل[26] ؛ تم القاء القبض عليه ونفيه كما في النص الاتي :

قبضت الالهة العظيمة كل الالهة الخمسين

والالهة التي تقدر الاقدار سبعتهم

يا نليل ايها الفاسق اخرج من المدينة[27]

مع اختلاف الرويتين عن الاسطورة بكيفية الاغتصاب هل تم بغرائها للإله انليل او بدون اغراءها وانما رغما عنها لكن تتفق الروايتين على عقوبة الاله انليل ونفيه للعالم الاسفل وكذلك تتفق الروايتين على انها تتبعه الى العالم الاسفل فيتنكر في صورة حارس باب العالم الاسفل ويمارس معها الجنس فتحمل منه وتلد الاله نركال ملك العالم الاسفل ؛ ثم يتنكر الاله مرة اخرى بهيئة حارس نهر العالم الاسفل وكذلك يمارس معها الجنس وتحمل منه وتستمر الاسطورة متضمنة ولادة الاله الثالث في العالم الاسفل

والذي لايزال اسمه غير واضح ثم تنتهي الاسطورة بمقطع يمجد انليل بوصفه اله الرخاء[28] .

من هذه الاسطورة نستدل على الجنس بإشكاله الممنوعة عند الالهة اغراء واغتصاب وعقوبة نفي وعشق وحمل وانجاب وقبل ان نذهب الى الجنس المقدس يجب ان نذكر الاهة الجنس المهمة في فكر العراق القديم انانا –عشتار والتي اغرت اله الحكمة انكي واخذت منه نواميس الحكمة بعد ان شرب الخمر كما في النصوص الاتية

شرب انكي وايانا الجعة معا

بالأكواب البرونزية المملوءة بالجعة

مع تبادل الانخاب بارى كل منهما الاخر

اعطيها التاج النبيل الثابت

الى ايانا اعطيت جوهر الحقيقة[29]

نستدل على ان ملكة الاغراء الكل يقع تحت تأثيرها الجنسي حتى اعظم الالهة انكي بعد ان استعرضنا الجنس المجرم عند الالهة وعرفنا ان عقوبته النفي للعالم الاسفل يجب ان نعرف الجنس المقدس وهو زواج الالهة وتناسلها فيما بينها ومن اساطير العراق القديم اسطورة زواج اينان من ديموزي كما في الاتي :

القيت عيني على جميع الناس

دعوت دموزي لكي يتقلد الوهية البلاد

دموزي المحبوب من انليل[30]

وتفصل الاسطورة الزواج بين الالهة وكيفية مراسيم الزواج[31]؛ويبدو ان الفكر العراقي القديم تطور مع مرور الازمان وخاصة في العصر البابلي القديم وظهور الاله مردوخ الذي يعد ابنا لا له ايا وزوجته الالهة دامكينا[32] ، لقد ازاح مردوخ الاله انليل في هذا العصر[33] .

علاقات الالهة الجنسية في شريعة حمورابي

نجد في شريعة حمورابي والتي تقدم التقديس والاحترام الى الالهة في مقدمة الشريعة وخاتمتها تفاصيل عن علاقات الالهة وزوجها وتناسلها وتقديسها حيث تبدا شريعة حمورابي بتمجيد الالهة وذكر اهم الالهة كما في النص الاتي :

حينما انو السامي ملك الانوناكي ، والاله انليل سيد السموات والارض مقرر المصائر

الى الاله مردوخ الابن الاول للإله ايا،

في وسط الهة الايجيجي عظموه

اعلنوا بابل اسمها العظيم[34]

نستدل من هذا النص على علاقة جنس مقدسة بين الالهة وان مجمع الالهة السومرية يتداخل مع مجمع الالهة البابلية وان بابل المدينة التي اختارتها الالهة ويتبع اختيار المدينة اختيار محبوب الالهة التي تسنده في تطبيق العدالة كما في النص الاتي :

في يومها حمورابي الامير التقي ،الخاشع للإلهة انا :

لا ظهار العدالة في البلاد

اعلن انو وانليل اسمي لتطييب كيان الناس

حمورابي الراعي نبوة انليل انا[35]

ونتفق مع راي الدكتور يوسف الحوراني ان الحضارة العراقية في زمن حمورابي انتقلت الى مرحله ذهنية متقدمة عن العصر السومري وهي الافكار المجردة وتقديس قوة الالهة المطلقة وان القرارات الانسانية لا تنجح الا اذا انسجمت مع ارادة الاله[36] .

وهذا يفسر لنا الاحترام المطلق لعلاقات الالهية بما فيها علاقتها الجنسية المقدسة كما في النصوص الاتية من العمود الثاني من المقدمة :

مطيب لب مردوخ سيده

نسل الملوكية الذي بناه الاله سين[37]

ملك الفطنة ،سميع الاله شمش ،القوي

مكدس الخصب للإلهين انو وعشتار[38]

من هذه النصوص يتضح لنا تقديس العلاقات الجنسية بين الالهة واحترام جميع الالهة فيذكر الاله مردوخ ويرتبط بسين اله القمر الذي هو ابن انليل السومري مع احترام نسل الالهة وتكاثرها وعلاقاتها الجنسية التي كانت في زمن السومريين بعض هذه العلاقات غير شرعية كما في اسطورة انليل وننليل وحتى الهة الخصوبة عشتار اللعوب في زمن السومريين يقترن اسمها بأعلى واهم الالهة الاله انو هذا يدل على فهم البابليين ان حقيقة الجنس

والخصوبة المطلقة التي تمثلها عشتار تمثل التكاثر والخصوبة وبدونها لا تستمر الحياة لذلك يتم تمجيدها وتوضيح علاقتها مع حمورابي كما في النصوص الاتية

ممسك الاعداء مرضي المقتدرة (عشتار)

مهديء قلب الالهة عشتار

مرضي الالهة عشتار انا[39]

كذلك تذكر شريعة حمورابي في خاتمتها علاقات الالهة وتناسلهم وحمايتها ومساندتها الى حمورابي وحتى الالهة ننليل المتهمة بالإغراء والجريمة الجنسية في الحضارة السومرية تحترم في خاتمة شريعة حمورابي وتصبح ام محترمة وتذكر الشريعة الابوة للآلهة للإله انو وكذلك توضح دور الهة الجنس ودورها حامية لبابل وملكها كم في النصوص الاتية :

انو العظيم ابو الالهة

الالهة ننليل الام العظيمة

الالهة عشتار سيدة النزال والقتال

الروح الحامية الصالحة محبة عهدي[40]

يظهر جليا احترام الانسان البابلي لقدسية الالهة وادورها الابوية وان ابو الالهة انو يجسد السيادة المطلقة والقوة العليا [41] ؛اما دور الام فهو دور تتمتع به العديد من الالهة منها الالهة ننليل اما دور الالهة عشتار حقيقة الجنس المطلقة فهي قرينه انو ولأنها القوة الانثوية المطلقة فمع ادوارها السابقة حارسه للعدالة والقانون الذي به يحفظ الخصب والتناسل وهذه العلاقة الزوجية بين الالهة علاقة مقدسة[42]

المبحث الثاني : الجنس والانسان في ضوء شريعة حمورابي

بعد ان استعرضنا في المبحث الاول اهمية شريعة حمورابي والجنس المجرم والمقدس في عالم الالهة وكيف ان شريعة حمورابي ذكرت في مقدمتها وخاتمتها العلاقات الجنسية المقدسة في عالم الالهة سنفصل في هذا المبحث المواد القانونية التي تناولت الجنس بقسميها التجريم اي الجرائم الجنسية وعقوبتها والتقديس اي الزواج وتفاصيله من خطوبة وحقوق للزوجين لذلك قسمنا هذا المبحث الى :

اولا :الجرائم الجنسية وعقوبتها في شريعة حمورابي:

ان المشرع العراقي في شريعة حمورابي تعامل مع انواع الجرائم الجنسية كالاغتصاب وغشيان المحارم وقتل العشير (الشريك)؛ واغتصاب خطيبة رجل حر ومضاجعة زوجة الابن (الكنة) او الام الارمل ، تستدعي اقصى العقوبات و اشدها [43] ؛ويمكن تقسيم هذه الجرائم وعقوبتها كالاتي :

1- الخيانة الزوجية: لقد حرصت القوانين العراقية ومنها شريعة حمورابي على معاقبة الزوجة الخائنة وفرضت عقوبات صارمة على مرتكبي الخيانة الزوجية تتمثل بالإعدام او إلقاء بالنهر بعد شد الوثاق فقد كانت المرأة المتزوجة تحاسب على كل علاقة تربطها بعشيق غير زوجها[44]

ولذا نجد ان اكثر المواد القانونية المتعلقة بالزنا تتعلق بالزوجة وليس بالزوج ، فان ضبطت الزوجة متلبسة بجريمة الخيانة فعندئذ تطلق وترمى في النهر او تعامل كآمة في بيت زوجها[45] فتناولت الشريعة بالمواد الاتية عقوبة الخيانة الزوجية الزنا: المادة (129) اذا زوجة سيد انضبطت في اضطجاع مع ذكر ثاني يقيدونهما ويرمونهما في الماء اذا صاحب الزوجة (قرر ان) يحفظ حياة زوجته ؛ الملك ايضا يحفظ حياة عبده؛ من هذا النص يتضح عقوبة الخيانة الزوجية وهو الرمي بالماء والموت .

ونظمت المادة (133) عفة المرأة حتى في غياب زوجها إذا اسر رجل وكأن في بيته الطعام (الكافي) ، فعلى زوجته أن تحافظ على نفسها (عفتها) مدة غياب زوجها ولا يحق لها دخول بيت رجل ثان اذا تلك المرأة لم تصن جسدها ،ودخلت الى بيت شخص ثان تلك المرأة يديونونها ويرمونها بالماء ؛ اعفيت المرأة من العقوبة اذا لم يكن طعام في منزلها وزوجها اسير كم في المواد الاتية حتى لو تنجب من غير زوجها والاولاد كل يذهب الى ابيه المادة (134) إذا اسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي) ، ودخلت زوجته بيت رجل ثان ، فأن هذه المرأة لا ذنب لها .

اما المادة (135) اذا احتجز سيد وفي بيته لايوجد مايكفي للاكل بغيابه زوجته دخلت الى بيت شخص ثان وولدت ابناءا فيما بعد رجع زوجها ووصل الى مدينته تلك الزوجة تعود الى زوجها الاول والابناء يذهبون وراء ابيهم وتتضح عقوبة المرأة الخائنة من المواد القانونية التالية المادة (141) اذا زوجة سيد المقيمة في بيت السيد وجهت وجهها الى الخروج فتحوز ثروة خاصة تشتت بيتها ، وتستصغر زوجها ؛ يدينونها واذا نطق زوجها طلاقها يطلقها لا تعطي لها تكاليف رحلتها مؤخر صداقها او أي شيء اذا زوجها لم ينطق طلاقها ، زوجها يمكنه ان ياخذ امراة ثانية تلك

المراة الاولى يمكن ان تقيم كأمة في بيت زوجها من هذا المادة القانونية يبين القانوني العراقي اهمية محاسبة الزوجة الخائنة ويعطي الحق للزواج بالطلاق او استعباد تلك المراة ويتزوج ثانية فالحرية التي يعطيها القانون للزوج بنوع العقوبة تدل على سعة افق المشرع القانوني.

ومن الفقرات القانونية المهمة التي تنصف المراة التي لم ترتكب جرم الخاينة الزوجية المادة الاتية ؛المادة (142) إذا كرهت امرأة زوجها وقالت (له)لا تأخذني (لا تضاجعني)0 ففي بلدتها سوف يدرس (سلوكها)، فإذا كانت محترسة ولم ترتكب خطيئة ،(بينما) زوجها يخرج كثيرا (من البيت) ويحط من شأنها، فلا جرم على تلك المرأة ،ويمكنها أن تأخذ هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) وتذهب إلى بيت والدها 0لكن المادة التي تاتي بعدها بالشريعة توضح نوع العقوبة الشديدة على من ترتكب الخاينة الزوجية حيث تضمنت ؛المادة (143) إذا كانت غير محترسة وتخرج(كثيرا) وتخرب (بذلك) بيتها وتحط من شأن زوجها ، عليهم أن يلقوا تلك المرأة في الماء ؛ هذه المادة تناولت الجرم الخيانة الزوجية بشكل واضح و عقوبة الجرم وهي الغرق قسوة العقوبة تناسب نوع الجرم حسب راي المشرع العراقي .

اما المادة (136) تناولت وضع الرجل الهارب من مدينته لا تعود زوجته اليه اذا ضبطت مع رجل ثاني كما في نص المادة (136) إذا نبذ رجل مدينته وهرب ، ودخلت زوجته بعد ذلك بيت رجل ثان ، فإذا عاد الرجل وضبط زوجته (في بيت رجل ثان)،فلا ترجع زوجة الهارب إلى زوجها وذلك بسبب كرهه لمدينته ولهروبه (منها) لكن اذا كانت الزوجه الخائنه سبب بموت زوجها من اجل رجل ثاني فعقوبتها شديدة المادة (153) إذا تسببت زوجة سيد بسبب ذكر ثاني بقتل زوجها تلك المرأة يضعونها على الخازوق . وللحفاظ على سمعة المرأة فرضت شريعة حمورابي عقوبات مشددة على كل من حأول المساس بسمعة وشرف المرأة ؛ يظهر ذلك جليا في المادة (127) إذا تسبب رجل في أن يشار بالإصبع إلى كاهنة أو على زوجة رجل ، ولكنه لم يثبت (اتهامه) ، فعليهم أن يجلدوا هذا الرجل أمام القضاة ويحلقوا نصف (شعر رأسه) يتضح من هذه المادة عقوبة الجلد وحلق نصف الرأس أمام القضاة على كل من يأتي بتهمة باطلة ضد المرأة.

وفي حالة اتهام الرجل لزوجته بالخيانة ولم يثبت ذلك فعلى المرأة ان تؤدي القسم أمام الاله تثبت براءتها وترجع الى بيتها بموجب المادة (131) من قانون حمورابي ؛نص المادة (132) إذا اشر بالإصبع على زوجة رجل بسبب رجل ثان ، ولكنها لم تضبط وهي تضاجع الرجل الثاني ، فعليها أن تلقي نفسها في النهر (لاثبات براءتها) لاجل زوجها[46] .

ومن هذه المواد التي ذكرنها يتبين سعة نظر المشرع العراقي الذي حدد الجريمة (الخيانة الزوجية) وحدد العقوبة التي تستحق ذلك واعطاء الحق الطلاق للزوج اما المراة فكانت مطالبة بوفاء مطلق لزوج نادرا ماتكون قد اختارته شخصيا [47] وفي حال عدم احترامها للعلاقة الزوجية فالقانون سينزل بها العقاب كما في مواد شريعة حمورابي .

2- **الزنا بالمحارم :** الزنا بالمحارم احدى الجرائم الجنسية التي تنبذها كل القوانين الانسانية

وبما ان شريعة حمورابي من القوانين الانسانية الشاملة لذلك .منعت شريعة حمورابي ؛ الزنا بالمحارم و وضعت عقوبات قاسية على من يقوم بهذا الفعل المجرم كم في المواد الاتية المادة (154) إذا جامع رجل ابنته ، فعليهم أن يطردوا (ينفوا) ذلك الرجل من المدينة ؛ هذه المادة نعرف ان النفي والبعد عن الوطن عقوبة يستحقها من يفعل هذا الجرم الشائن .

اما المادة التي تاتي بعدها تناولت نوع اخر من زنا المحارم ؛ المادة (155) إذا اختار رجل عروسة لابنه ، واتصل ابنه (جنسيا) بها . وقبضوا بعدئذ على الرجل (والد زوجها) وهو نائم في حضنها ، فعليهم أن يوثقوا هذا الرجل ويرموه في الماء ؛ من هذه المادة نستدل على عقوبة من يضطجع مع زوجة ابنه نفس عقوبة المرأة الخائنة لزوجها وهو الموت غرقا .

ما المادة (156) إذا اختار رجل عروسة لابنه ، ولكن ابنه لم يتصل (جنسيا) بها ، ونام هو في حضنها ، فعليه أن يدفع لها نصف ألمنا من الفضة ويسلمها كاملا كل شيء كانت قد جلبته من بيت أبيها ، ولها (الحق) أن تختار الزوج الذي (يناسب) رغبتها ؛ يميز المشرع العراقي بهذه المادة القانونية نوعية العقاب مع نوعية الجرم الذي وقع به السيد بين من اضطجع ابنه معها ثم هو اضطجع معاه عقوبته الموت غرقا وبين اذا ابن السيد لم يضطجع مع زوجته وهو اضطجع معها تكون العقوبة مادية ويعطيها حق الاختيار وهذا انصاف للضحية .اما المادة (157) إذا نام رجل بعد (وفاة) والده في حضن أمه ، فعليهم أن يحرقوا كليهما هذه العقوبة من العقوبات الصارمة التي تناسب هذا الجرم الخطير .

اما المادة (158) إذا قبض على رجل بعد (وفاة) والده في حضن مربيته ، الوالدة أولادا فيجب طرد هذا الرجل من بيت أبيه[48] .

من قوانين الشريعة يتبين رقي المجتمع العراقي ورفضه زنا المحارم ؛ ان تعاظم التقدم ورغد العيش بالحضارة العراقية يعود الى القوانين التي حرص ملوك العراق على تنفيذها[49] .

3- الاغتصاب : لقد حكمت شريعة حمورابي بالموت على الرجل الذي يغتصب امرأة ويعتدي على عفتها بينما هي لا عقوبة عليها كما في المادة(130) اذا سيد زوجة سيد اخر التي هي ماعرفت ذكر و لم تزل مقيمة في بيت ابيها كبلها و اضطجع في حضنها وضبطوه ذلك السيد ينعدم ويطلق سراح تلك المراءة[50] .

من هذه المادة تظهر حكمة المشرع العراقي بانزل العقوبة بالمجرم وعدم محاسبة الضحية لانه الجرم اجباري عليها ؛ ففي المحاكم العراقية كان يتوجب في كل الدعوي القضائية ان يستمع الى المدعي ثم المدعى عليه وان يحضر كل منهم شهودا يصدقون على صحة اقواله وكان يفرض على الشهود ان يقسموا على اقوالهم بأن يرددون لعنة تستهدفهم شخصيا ان كانوا يقدمون معلومات كاذبة [51].

ثانيا العلاقات الجنسية الانسانية المقدسة التي تقسم الى :

1- الزواج

يتبين من شريعة حمورابي تقديس الزواج والحفاظ عليه بالمواد القانونية التي تنظمه ويجب ان ينظم بعقد فلم يعترف العراقيون القدماء بأي عقد او اتفاق مهما كانت طبيعته مالم يكن محرر ومشهدا عليه ؛ وعقد الزواج كغيره من العقود ؛ كان يحرر على رقم طيني ربما بنسختين ويودع لدى الاطراف المتعاقدة ، او ذويهم وكان العقد عادة يتضمن اسماء الطرفين المتعاقدين وبنود اتفاقهما على الزواج ومبالغ هدايا الزواج المتفق عليها والتزامات كل الطرفين تجاه الاخر ويختم العقد باسماء الشهود والتاريخ وطبعات اختام الاطراف المعينة [52] وهذا ما فصلته شريعة حمورابي كما في المادة (128) إذا اتخذ رجل زوجة (له) ولم يدون عقدها (أي عقد الزواج) ، فأن هذه المرأة ليست زوجة (شرعية) [53] فكل زواج دون عقد مدون باطل ولو كان الشريكان قد تزوجا منذ زمن بعيد [54] من هذا نستدل على اعتماد الوثائق والعقود المكتوبة لاثبات الامور القانونية .

اما المواد القانونية التالية توكد اهمية الهدية التي تدفع للمرأة في الخطوبة واذا ابو المرأة لم يعطي الفتاة للزواج عليه ارجاع الهدايا:

المادة (159) إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه و أعطى المهر ، ونظر (بعدئذ) إلى امرأة ثانية وقال لعمه : " لن أتزوج ابنتك" ، فلوالد الفتاة أن يأخذ كل شيء كأن قد جلبه أليه .

المادة (160) إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه و دفع المهر ، ثم قال (له) والد البنت (أي عمه) : " لن أعطيك ابنتي" فعليه (أي عمه) أن يرد (له) ضعف كل شيء كأن قد جلبه أليه .

المادة (161) إذا جلب رجل هدية الخطوبة إلى بيت عمه ودفع المهر ، ونافق عليه (بعدئذ) صديقه ، (فإذا) قال عمه لصاحب الزوجة (أي للزوج) : " لن تأخذ ابنتي" ، فعليه (أي على عمه) أن يرد ضعف كل شيء كأن قد جلبه أليه ولا (يحق) لصديقه أن يأخذ زوجته .

المادة (162) إذا اخذ رجل زوجة وولدت له أطفالا ، ثم ذهبت هذه المرأة إلى اجلها (توفيت) ، فلا يحق لوالدها الادعاء بالهدية (التي كانت قد جلبتها من بيت والدها) ، لأن هديتها تعود إلى أولادها .

المادة (163) إذا اخذ رجل زوجة ولم تلد له أطفالا ، ثم ذهبت هذه المرأة إلى اجلها (توفيت) ، فإذا كأن عمه قد ارجع أليه المهر الذي كأن قد جلبه إلى بيت عمه ، فلا يحق لزوجها المطالبة بهدية هذه المرأة (التي جلبتها من بيت أبيها) لأن هديتها تعود إلى بيت والدها .

المادة (164) إذا لم يرجع له عمه (المهر) ، عليه (أي الزوج) أن يطرح بقدر كمية المهر من هدينها (أي هدية الزوجة) ويرجع (الباقي من) هديتها إلى بيت والدها[55] ؛لقد كانت هذه التشريعات تدل على احترام المرأة والاقرار بحقوقها واحترام استقلالها الاقتصادي [56] . ولقدسية العلاقات الزوجية فقد نصت مواد شريعة حمورابي على تنظيم الورث واعطت للزوجة حصة من الورث كما في المادة القانونية التاليه :

المادة (172) إذا لم يعطها زوجها (أثناء حياته)هبة ، فعليهم أن يعوضوها هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) ، ولها أن تأخذ حصة مثل وأحد من الورثة من أموال بيت زوجها ،فإذا أساء أبناؤها معاملتها لأجل إخراجها من البيت ، فعلى القضاة أن يستقصوا (قضيتها) ويصدروا عقوبة على الأبناء ، وهذه المرأة لا تخرج من بيت زوجها ، (أما) إذا قررت تلك المرأة الخروج (من بيت زوجها) ،فعليها أن تترك الهبة التي منحها زوجها لها لابنائها، ولها أن تأخذ هدية بيت أبيها ، ولها أن تختار الزوج الذي (يناسب) رغبتها[57].

من هذه القوانين نستدل على قدسية العلاقات الزوجية وحماية هذه العلاقة المقدسة بالنصوص القانونية التي تضمن احترام هذه العلاقة.

2- العلاقات الجنسية مع الاماء والعبيد :

لم توضح شريعة حمورابي الزواج فقط بل تناولت العلاقات الجنسية مع الماء والعبيد فالرجل العراقي القديم كان يملك اماء مع زوجته ويعاشر الامه جنسيا وممكن ان يعتق الامة بعد عقد الزواج وتنجب منه ابناء يعدون احرارا [58] .

كما ان شريعة حمورابي تناولت الزوج بالاماء وحقوق الابناء كما في النصوص الاتية:

المادة (170) إذا كانت الزوجة (الأصلية) للرجل قد ولدت له أطفالا ، وأمته ولدت له أطفالا (أيضا . فإذا) قال الوالد في حياته

إلى الأطفال الذين أنجبتهم الأمة " يا أولادي" وعدهم مع أولاد الزوجة (الأصلية) . فبعد ذهاب الوالد إلى اجله ، سيتقاسم أولا الزوجة (الأصلية) وأولاد الأمة أموال بيت الوالد بالتساوي ، والوريث (هو) ابن الزوجة (الأصلية) ، يختار حصته ويأخذها .

المادة (171) أو (إذا) لم يقل الأب في حياته للأطفال الذين ولدتهم له الأمة " يا أولادي " ، فبعد ذهاب الوالد إلى اجله ، لا يتقاسم أبناء الأمة أموال بيت الوالد مع أبناء الزوجة (الأصلية) .و(يجب) أن تمنح الأمة وأبناؤها الحرية ، ولا (يحق) لأبناء الزوجة (الأصلية) ادعاء بعبودية أبناء الأمة ، وتأخذ الزوجة (الأصلية)هديتها (التي جلبتها من بيت أبيها) والهبة التي منحها زوجها وكتبت لها بذلك رقيماً مختوماً ، ولها (الحق) أن تعيش في مسكن زوجها ، ولها الحق (كذلك) بالاستفادة (منه) طيلة مدة حياتها ، ولا يحق لها أن تبيعه (لأنه) يعود بعدها لأبنائها[59].ان التطور القانوني الذي يظهر جليا في شريعة حمورابي هو نتيجة للرث السومري الاكدي الذي وظفه حمورابي للوصول الى هذه الثقافة القانونية المنظمة [60] .

كذلك يتضح من بنود شريعة حمورابي ان العبد ممكن يتزوج ابنة رجل حر كم في النصوص الاتية :

لمادة (175) إذا تزوج عبد القصر أو عبد المولى ابنة رجل (حر) و أنجبت (الزوجة) أطفالا ، فلا يحق لصاحب العبد أن يدعي بعبودية أبناء ابنة الرجل (الحر) .

المادة (176) إذا تزوج عبد القصر أو عبد المولى ابنة رجل (حر) . وعند تزوجها ، دخلت إلى بيت عبد المولى مع هدية بيت أبيها . وبعد أن عاشا سوية وبنيا بيتا واقتنيا أثاثا ، ذهب بعد ذلك عبد القصر أو عبد المولى إلى اجله ، فلابنة الرجل الحر أن تأخذ هديتها . وعليهم أن يقسموا كل شيء اقتنياه هي وزوجها منذ أن عاشا سوية إلى نصفين ، يأخذ صاحب العبد نصفا وتأخذ ابنة الرجل (الحر) نصفا لأبنائها ؛ إذا لم تكن لابنة الرجل (الحر) هدية ، فعليهم أن يقتسموا كل شيء اقتنياه هي وزوجها منذ أن عاشا سوية إلى نصفين، يأخذ صاحب العبد نصفا وتأخذ ابنة الرجل (الحر) نصفا لأبنائها [61].

وضحت المادة (177) ان الارملة لايمكن ان تتزوج رجل ثاني اذا كان عندها ابناء صغار الا بموافقة القضاة حيث تضمنت ؛ اذا الارملة التي لم يزل ابناؤها صغارا وجهت وجهها الى دخول بيت زوج ثاني لن يحق لها ان تدخل بدون اذن القضاة [62] وهذا يبين قوة القانون وتنظيم رجال القانون الى كل جوانب الحياة .

3- البغاء المقدس :

لقد ذكرت لنا النصوص المسمارية ان من الطقوس الدينية وعقائد الخصب ان هناك أصنافٌ من الكاهنات المنذورات للآلهة يجوز لهن الاتصال بالرجل من كل الطبقات، ولكن اتصال الرجال بهذه النسوة لم يكن بدافع الرغبة الجنسية المجردة فقط، بل بدافعٍ دينيّ، إذ كان الرجل الذي يتصل بكاهنةٍ من المعبد يعتقد أن عمله هذا سيُقربه من إلهة الحب، ويزيد من قابليته على التكاثر، والنقود التي يدفعها الرجل إلى الكاهنة لا تُعد أجراً لها بل كانت عطيةً للآلهة[63].

وكانت الكاهنات اللواتي يُمارسن البغاء المقدس ذوات مراتب مختلفةٍ، منها مراتب عليا كاهنات (قاد يشتو)، وتعني: محظيات المعبد المقدسات، وهناك أيضاً الـ(ناديتو)، وتعني: (العاقرات)، وهناك أيضاً (بنات اللذة)، و(الباغيات)، وينبغي أن نعرف أنهن لم يُحطن بأي احتقارٍ، بل إن هذا النوع من النساء أو الفتيات كُن مقدساتٍ، وكذلك كانت هناك مديرةٌ للكاهنات ومشرفةٌ عليهن تُسمى (إينتو)[64]، وكانت كاهنة الـ(إينتو) تُعد زوجة الإله، حتى أن اسمها في السومرية كان (nin-dingir)، ويعني: (السيدة الإلهة)، والكاهنات من هذه الطبقة كن من بنات العائلة المالكة والنبلاء، إذ جرت العادة أن يُكرس الملوك والأمراء بناتهم وأخواتهم لخدمة الآلهة في المعبد[65]، أما مقر الكهنة الرئيسة في الوركاء في معبد الإلهة (إينانا)[66].

يرفض باحثون فكرة وجود بغايا مقدسةٍ في حضارة بلاد الرافدين مثل الدكتور نائل حنون[67]، في حين يُؤيدها قسم اخر من الباحثين وجودها[68].

ومن دراسة أساطير حضارة بلاد الرافدين[69] وملحمة جلجامش ووظيفة البغيّ فيها[70] أن هناك أدلةً لممارسة البغاء المقدس[71]. ؛لم يرد نص قانوني في شريعة حمورابي يذكر البغاء المقدس رغم ان الشريعة ذكرت الزواج من بعض انواع الكاهنات[72] . مما تقدم نستطيع ان نلخص العلاقات الجنسية في عالم الانسان في العراق القديم المجرمة ثلاثة الخيانة الزوجية وزنا المحارم والاغتصاب اما العلاقة المقدسة التي يقرها القانون ويحميها الزواج والجنس مع الاماء والعبيد المسموح به والبغاء المقدس الذي لم يرد في شريعة حمورابي .

الخاتمة والاستنتاجات

توصل البحث الى عدد من النتائج وهي :

المعتقدات الدينية والجنس والقوانين عوامل مهمة جدا في تطور اي حضارة انسانية في العالم القديم او في اي زمان ومكان وفهم نظرة

الانسان العراقي القديم للجنس وعلاقات الالهة الجنسية المجرمة والمقدسة وكذلك تنظيم علاقات الانسان الجنسية وفق القوانين العراقية المتعاقبة ومن هذه القوانين شريعة حمورابي التي تناولت جنس الالهة في مقدمتها وخاتمتها وقدمت التبجيل والسمو للإلهة دون اي اشارة او ذكر لجرائم جنسية للإلهة هذا يدل على تطور الفكر العراقي باحترام الالهة

وكذلك فصلت العقوبات الجنسية للحفاظ على المجتمع العراقي من الجرائم الجنسية ونظمت العلاقات الجنسية المسموح بها مثل الزواج والعلاقات الجنسية مع الاماء لكن لم تذكر شريعة حمورابي الى البغاء المقدس رغم وجودة في المجتمع العراقي كما دلت على ذلك النصوص المسمارية ومنها ملحمة جلجامش ودور البغي شمخا يمكن القول ان شريعة حمورابي منعت بقوة القانون كل الجرائم الجنسية التي حرمتها الشريعة الاسلامية وسمحت فقط بممارسة الجنس عن طريق الزواج او ما ملكت ايمانكم من الاماء وهي بذلك تتفق كذلك مع الشريعة الاسلامية بالجنس المسموح به .

نستنتج كذلك ان المجتمع العراقي في عصر الملك حمورابي اصبح على قدر من الذهنية باحترام القانون والقبول بحكم القانون حتى في ضبط علاقاته الجنسية ورفض اي تصرف جنسي مخل بالمبادئ الانسانية التي جاءت بها الشرائع التوحيدية برفض الخيانة الزوجية والاغتصاب وزنا المحارم وانزال العقوبات الرادعة بحق مرتكبيها.

من نتائج البحث ان المجتمع السومري كان في فوضى جنسية في معتقداته الدينية وهذا يظهر بشكل واضح في اسطورة انليل وننليل فالإلهة التي يجب ان تكون مقدسة تقع في جرائم جنسية وتحاسب بالنفي ينطبق عليها ما ينطبق على الانسان لكن العقوبة على الجرم الجنسي تختلف فالإنسان يتعرض للموت بجريمة الاغتصاب بينما الالهة لا تموت لذلك تنفى الى العالم الاسفل بينما من شريعة حمورابي نعرف تبجيله الى الهته التي ذكرها في الشريعة بكل احترام وانها حارسه للعدالة وحامية للقوانين وتصب لعناتها على من يتمرد على الشريعة وحتى تصميم الحجر الذي كتبت فيه شريعة حمورابي يوظف المشهد الفني لهذه الفكرة بتجسيد الاله شماش وحمورابي الذي يوحي هذا المشهد بانه هذه القوانين الاهية محروسة بقوة الالهة والملك حمورابي مجرد منفذ لها وهو بذلك يشبه الشرائع التوحيدية التي واجب النبي تنفيذ العدالة التي تأتي بها الشرائع التوحيدية من الله .

الهوامش

(1) الشرق الادنى هي المنطقة التي تمتد من نهر السند شرقا الى بحر ايجة غربا ومن جبال القوقاز شملا الى السودان جنوبا ينظر : الناظوري ، 1958م، ص1; ينظر الشمري اطروحة دكتورة غير منشور ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، 1996 ، ص2-7 .

(2) سبيزر ، ،2004 ، ص6 .

(3) علي ، سليمان، 1979 ، ص7 .

(4) الحوراني، 1978 ، ص57 .

(5) المصدر نفسه ، ص412 .

(6) فريشاور، 1999 ، ص57 .

(7) المصدر نفسه ، ص75 .

(8) حمورابي ملك بابل الذي فرض سيطرته عام 1792 قبل الميلاد ينظر : كلنغل ، 1987، ص40 .

(9)المصدر نفسه ، ص11 .

(10) حنون ، ج1 ،2005، ص26 .

(11) سبيزر ، ،2004، ص81 .

(12) حنون ،ج1 ، 2005، ص14 .

(13) المصدر والصفحة نفسها .

(14) كلنغل ، 1987، ص141 .

(15) حنون ، ج1 ، 2005،ص17 .

(16) سبيزر ، 2004 ، ص66 .

(17) بوتيرو ، ،2005، ص85 .

(18) روثن،1980، ص50 .

(19) سعيد، 1984 ،ص 80 .

(20) حنون ، عقائد الحياة والموت،2005، ص15 -24 0

(21) تتلف هذه الاسطورة من 152 سطرا تضمنها اصل النص وتكاد تكون كاملة وتهدف الى ايضاح كيفية ولادة الاله القمر (ننا) بالإضافة الى ثلاثة الهة اخرين من العالم الاسفل وهم (نركال) و (نينازو) واله ثالث لم يتضح اسمه ينظر : كريمر ، 1971، ص70 .

(22) المصدر نفسه ، ص71 .

(23) op.cite

(24) الشواف ، ،1996 ،الكتاب الاول ، ص40 .

(25) المصدر نفسه ، ص41-42 .

(26) كريمر و اخرون ، ،1974،ص79.

(27) Jacobsen Th , 1976 , p 86

(28) كريمر ، 1971 ، ص71-74 .

(29) ولكشتاين و كريمر ، ،2008 ، ص78 .

(30) كريمر ، ،2006 ، ص 91 .

(31) ينظر المصدر نفسه ،ص 97 – 99 .

(32) رشيد ، ،1985، ص160 .

(33) ساكز ، ،1979. ص396 -397 .

(34) حنون ، ،ج5، 2005 ،ص113 .

(35) المصدر والصفحة نفسها .

(36) الحوراني ،1978 ،ص145- 147 .

(37) اله القمر من قبل البابليين وهو نفس الاله نانا عند السومريين وسمي ايضا ششكي ينظر : بوتيرو ، 2005 ، ص53 .

(38) حنون ، ،ج5 ، 2005،ص114

(39) المصدر نفسه ،ص115

(40) ينظر : المصدر نفسه ،ص160 -168 .

(41)

JAMES E O , 1963 P 140 .

(42) سلمان ، ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ،2010 ، ص42 .

(43) فريشاور ، 1999 ، ص93 .

(44) علي و سليمان ، 1979 ،ص74.

(45) ساكز ، ،1999 ،ص207.

(46) حنون ، ،ج5 ، 2005، ص137-140 .

(47) جبري ، ،2007 ، ص63 .

(48) حنون ، ،ج5 ،2005، ص141.

(49) فريشاور ، ،1999 ، ص73 .

(50) حنون ، ،ج5، 2005 ، ص137 .

(51) زودن ، ، 2002 ،ص160.

(52) علي وسليمان ، 1979 ، ص67 ،

(53) حنون ، ،ج5 ، 2005 ، ص136 .

(54) زودن ، 2002 ،ص156 .

(55) حنون ،ج5 ، 2005، ص141-142

(56) جبري ، 2007 ،ص68-69 .

(57) حنون ، ،ج5 ،2005 ،ص144 .

(58) كلنيكل و برانات ، ، 1984، ص49 .

(59) حنون ،ج5 ،2005 ،ص143 .

(60) سعيد ، 1984،ص70 .

(61) حنون ،ج5 ، 2005 ، ص144 .

(62) المصدر نفسه ،ص145 . .

(63) عقراوي ، 1976، ص 189 .

(64) جان بوتيرو ، 2005، ص119 .

(65) علي ، سومر ، ج1، مج 28 ، (بغداد، دائرة الاثار والتراث ،1972) ، ص71 .

(66) الأحمد، 1988 ، ص46 0

(67) حنون ، 2002، ص209 .

(68) الحوراني ، 1978،ص261-262 .

(69) كريمر ،2006 ،ص114-121 0

(70) فريشاور ،1999 ،ص82 0

(71) سعفان ، 1999، ص37-38 ؛ حول البغاء المقدس ينظر أيضاً:- Jermey Black, and Anthony Green ,p. 150 152 .

(72) حنون ،ج5 ، 2005،ص145 .

المصادر

الكتب العربية والمترجمة :

- الأحمد ، سامي سعيد ،المعتقدات الدينية في العراق القديم ،ط1 ،(بغداد، 1988) 0
- بوتيرو ، جون ، الديانة عند البابليين . ، ترجمة وليد الجادر ،ط1 ،(دمشق ،مركز الانماء الحضاري ،2005) .
- بول ، فريشاور ، الجنس في العالم القديم ،ترجمة فائق دحدوح ، ط2 ، (دمشق ، دار نينوى ، 1999)
- جبري ، عبد المنعم، المرأة عبر التاريخ البشري ،(دمشق ،2007) .
- حنون ، نائل ، شريعة حمورابي ، (دمشق ، 2005).
- حنون ، نائل، عقائد الحياة والموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، (دمشق ،2005)
- حنون ،نائل ،عقائد الحياة والخصب في حضارة العراق القديمة ،ط1 ،(عمان ،2002) .
- الحوراني ، يوسف، البنية الذهنية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، (بيروت ، 1978) ،
- روثن ، مرغريت، ، علوم البابليين ، ترجمة يوسف حبى ،(بغداد ،دار الرشيد ،1980) .
- زودن ، ف - فون، مدخل الى حضارات الشرق القديمة ، ت فاروق اسماعيل ،(دمشق ، 2002) .

- ساكز ، هاري،عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، (الموصل ،1979) .
- ساكز ، هاري ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، (بغداد ،1999) .
- سبيزر ، أي أي، حضارة وادي الرافدين نور لايخبو ، ترجمة كاظم سعد الدين ، (بغداد ،2004) .
- سعفان ، كامل ،معتقدات أسيوية (العراق – فارس –الصين – الهند –اليابان) ط1 ،(القاهرة ،1999)،
- سعيد ، خليل، معالم من حضارة وادي الرافدين ،ط1 ، (بغداد ،1984) .
- الشواف ، قاسم، ديوان الاساطير ، ط1 ،(بيروت ،1996)الكتاب الاول.
- عقراوي ، ثلماستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ،(بغداد ،1976).
- علي ، فاضل عبد الواحد وعامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، (الموصل ، 1979) .
- كريمر ، صموئيل نوح واخرون ،أساطير العالم القديم ،ترجمة احمد عبد الحميد يوسف ،(القاهرة ،1974) .
- كريمر ، صموئيل نوح، الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والادبية في الالف الثالث قبل الميلاد ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، 1971) .
- كريمر، صموئيل نوح ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين اينان ودموزي ، ترجمة نهاد خياطة ط4 ،(دمشق ،2006)،
- كلنغل ، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، ط1 ، (بغداد، 1987)
- كلنيكل، ايفلين و برانات ، بابل القديمة ،ترجمة ،زهدي الدوودي ،(دمشق ، 1984).
- الناظوري ، رشيد، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الادنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والاقليم السوري والهضبة الايرانية ابتداء من الثورة الصناعية الاولى حتى نهاية الدولة البابلية الاكدية ، (القاهرة ، 1958)
- ولكشتاين دايان و صموئيل نوح كريمر ، ترجمة شاكر الحاج مخلف ، ط1 ، (بغداد ،2008) .

الدوريات

- رشيد ، فوزي، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، ج1 ، (بغداد ،1985) .
- علي ، فاضل عبد الواحد ،أعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي، سومر، الجزء الأول ،مج 28،(بغداد، دائرة الآثار والتراث ،1972) 0

الرسائل و الاطاريح

- سلمان ، قتيبة احمد، عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين و وادي النيل دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ،2010 .
- الشمري . طالب منعم حبيب، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد ، اطروحة دكتورة غير منشور ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، 1996.

المصادر الاجنبية

- Jacobsen Th , The Treasures of , Darkness A History of Mesopotamia Religon (TD) , London , 1976.
- JAMES E O The worship of , God Acomiparative Study in Semitic Indo - European Religion , London , 1963.
- Jermey Black, and Anthony Green ,Gods Demons and Symbols of Ancent Mesopotamia , University of Texas .
- MICHAEL JORDAN , Dictionary of Gods and Goddesses ,Second Edition ,New york ,2004.